

أثر حصيلة الزكاة على الدخل : دراسة مقطعية لعينة من ولايات جزائرية
**The effect of zakat proceed son income: Cross-section
study of Algerian states**

زمولي هندة

جامعة العربي التبسي

hinda.zemouli@univ-tebessa.dz

عبد الحميد حفيظ*

جامعة العربي التبسي

abdelhamid.hafid@univ-tebessa.dz

تاريخ النشر: 2021/12/15

تاريخ القبول: 2021/11/04

تاريخ الاستلام: 2021/06/13

ملخص:

خرجت الزكاة من طابعها التعبدي الضيق الى الطابع التكافلي الأوسع، فلم تعد تقتصر على صبيغ ذات انفاق استهلاكي بل تعدت و نافست بصيغ استثمار زكوي، و التي على رأسها صيغة القرض الحسن، و قد جاءت هذه الورقة البحثية للدلالة على مدى أهمية هذه الصيغة في تنمية رأس المال الزكوي و تحقيق التكافل الاجتماعي في ان واحد، في دراسة قياسية مقطعية ل سبع ولايات جزائري، لتخلص الدراسة الى نتيجة واحدة مفادها، أن الاستثمار الزكوي يدعم الدخل الذي يخلق مجال لتشبع الإنفاق الاستهلاكي ، الذي بدوره يعمل على زيادة الإنتاج وزيادة التشغيل ، و هذا بطبيعة الحال يساهم في تحقيق التنمية الشاملة.
الكلمات المفتاحية: الزكاة، القرض الحسن، صندوق الزكاة الجزائري، نموذج بنال.

Abstract: Zakat has gone out of its narrow devotional character to a broader symbiotic character, it is no longer limited to formulas with consumer spending, but rather exceeded and competed with zakat investment formulas, on top of which is the good loan formula. Zakat money and social solidarity at the same time, in a cross-sectional study of seven Algerian states, the study concludes with one conclusion that the Zakat investment supports income, which creates room for the saturation of consumer spending, which in turn increases production and increases employment, and this is of course The case contributes to achieving comprehensive development.

Keywords: Zakat, good loan, Algerian Zakat Fund, panel model..

Jel Classification Codes:

• عبد الحميد حفيظ:

I. تمهيد:

يخطئ الكثير في الاعتقاد بأن الزكاة هي فقط تبرع يقدمه الغني للفقير تفضلا منه، بل قد يجزم البعض الآخر بأنها مجرد شريعة دينية لا يمكن لها أن تحدث فرقا في متغيرات الاقتصاد الكلية، أو أن تكون أحد ركائزها، غير أنّ الزكاة في حقيقة الأمر نظام تمويلي ذا طابع خاص و أحد أهم السياسات الاستثمارية في الاقتصاد، لما لها من دور ايجابي في زيادة الإنفاق الاستهلاكي الذي يعتمد بصورة أساسية على مستوى الدخل.

إن الأصل في موارد الزكاة إضافة إلى تلبية الحاجات الاستهلاكية للأفراد هو العمل على تنمية المهارات والقدرات لهم في استنهاض طاقاتهم الإنتاجية واستثمارها الاستثمار الأمثل، وهنا تبرز أهمية مصادر التمويل الإسلامية، ونظرا لتشعب احتياجات مستحقي الزكاة في العصر الحديث وعدم كفاية الزكاة التي يخرجها بعض أغنياء المسلمين في سد متطلبات قرائهم، فكان لا بد من إيجاد وسائل شرعية يمكن من خلالها رصد أموال الزكاة واستثمارها والعمل على إخراجها من طابعها الانفاقي الاستهلاكي إلى مشاريع استثمارية من خلال تأسيس صندوق الزكاة واستثمار نفقات أمواله بمختلف الصيغ الممكنة ميدانيا دونما الخروج على أحكام الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي.

1. مشكلة الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة في كون الزكاة مصدر هام من مصادر التمويل، لما لها من دور فعال في تحريك عجلة النشاط الاقتصادي، وعليه يأتي التساؤل الرئيسي التالي:

ما مدى تأثير استثمار أموال الزكاة على زيادة الإنفاق الاستهلاكي من الدخل؟

1. فيما تتمثل أهم الصيغ التمويلية لاستثمار أموال الزكاة؟

2. ما هو حكم استثمار أموال الزكاة؟

3. ما تأثير الزكاة على متغيرات الاقتصاد الكلية؟

2. فرضيات الدراسة :

للإجابة على إشكالية البحث تم صياغة الفرضيات التالية :

1. من أهم صيغ التمويل الإسلامي لاستثمار أموال الزكاة المشاركة، المضاربة، الإجارة، القرض الحسن؛

2. هناك رأيين في حكم استثمار أموال الزكاة بين مجيز بشروط وبين مانع؛

3. تأثير الزكاة على متغيرات الاقتصاد، الاستهلاك، الاستثمار، الدخل إيجابيا؛

3. أهداف البحث:تتمثل في ما يلي:

- تبيان الأهمية الاقتصادية للاستثمار الزكوي على خلاف الإنفاق الاستهلاكي منه؛
- استثمار أموال الزكاة بصيغة القرض الحسن لا يعد خروجاً عن مصارفها الثمانية، و إنما ينطوي تحت فكرة أن طالب الزكاة اليوم هو مزكي الغد؛
- التعرف على أهم ضوابط استثمار أموال الزكاة.

أولاً: الإطار النظري و الدراسات السابقة

تعددت الأبحاث التي عالجت موضوع الزكاة وأفردت في دراستها وتحليلها، لما لها من أهمية بالغة في الاستثمار الزكوي والإنفاق الاستهلاكي بعد أن أصبحت تساهم في التنمية الاقتصادية للبلاد قبل العباد.

2. EkoSuprayipno. تأثير الزكاة على النمو الاقتصادي في ماليزيا، (ICONIES)، 2018.

جاءت هذه الدراسة لإلقاء نظرة على تأثير توزيع أموال الزكاة على الاقتصاد الكلي في شبه جزيرة ماليزيا باستخدام ECM OLS، SNS، وأيضا للرد على فكرة أن الزكاة لا تؤثر على الاقتصاد على المستوى الكلي، لأنه معدلها صغير لا يتجاوز 2,5%، في إشارة إلى أن مشكلة الزكاة ليست فقط في التحصيل، بل في كيفية توزيع الأموال المتحصل عليها، ولقد توصلت الدراسة إلى أن الزكاة تؤثر بشكل ايجابي على متغيرات الاقتصاد الكلي والجزئي من النمو والاستهلاك إلى الاستثمار، غير أن قيمة التأثير لا تزال صغيرة.

2. Fahmi Yunus-RatnaMulyani-Hasas Furkani، التمكين الاقتصادي للفقراء في اندونيسيا، نماذج و آثار، Iqishadia، 2018.

أشارت هذه المقالة إلى مفهوم التمكين الاقتصادي للزكاة، من خلال مراقبة برامج الزكاة الإنتاجية المختلفة التي تم الشروع فيها من قبل مؤسسات الزكاة في اندونيسيا، وتحليل آثارها في تمكين الفقراء وزيادة مستوى رفاهيتهم، وبناء على ماتم مناقشته تم التوصل إلى:

- الهدف من التوزيع الإنتاجي للزكاة هو تمكين مستحقيها وزيادة قدراتهم في المهارات الحياتية وتحسين أعمالهم في شكل قروض رأسمالية تجارية لتحقيق اكتفائهم الذاتي وكذا المساهمة في التنمية الاقتصادية؛
- لا تزال فكرة تسخير أموال الزكاة المنتجة في اندونيسيا تميل إلى التعقيد في إدارتها وتنفيذها.

3- دراسة فوزي محريق وعقبة عبد الاوي Faouzi m'hirik et Okbaabdalawi

ناقشت هذه الورقة البحثية تحليل إيرادات الزكاة الحالية وكذا احتساب قيم الزكاة المفروضة بالجزائر، مرة باحتساب زكاة الركاك ضمن قطاع المحروقات، ومرة أخرى احتساب الزكاة خارجها، من خلال قياس اثر الزكاة الاقتصادي على كل من الاستهلاك العائلي ومعدلات الفقر، التغير في قيمة الاستثمار بعد تطبيق الزكاة، اثر إنشاء مشاريع صغيرة بصيغة القرض الحسن على مؤشرات التشغيل بعد تطبيق الزكاة ومعدلات البطالة، وأخيرا الأثر على الناتج الخام (GBP) وقد خلصت الدراسة إلى أن:

- السياسة الزكوية بأدواتها التوسعية أو الانكماشية تفرض نفسها بنفسها كسياسة مستقلة جنبا الى جنب مع السياسيتين المالية والنقدية ضمن السياسة الاقتصادية الكلية؛
- يجب على إدارة مؤسسة الزكاة بالجزائر أن تتمتع بالاستقلالية التامة، حتى تتجاوز العديد من التحديات التي تحول دون قيامها بأدواتها الريادية.

4- سايج قطيمة، رديف مصطفى، جلام كريمة، " تمويل المشاريع المصغرة بصيغة القرض الحسن- دراسة حالة صندوق الزكاة سطيف (2004-2014)، 2019.

سعى هذا البحث لتبيين أهمية التمويل المتناهي الصغر لحل مشكلات الحرمان المالي التي تعاني منها بدرجة أكثر الشرائح الفقيرة، من خلال استغلال أموال الزكاة واستثمارها، لتلخص إلى أن القرض الحسن يحقق التكافل الاجتماعي والاقتصادي من خلال المشاريع الاستثمارية التي ساهمت في التخفيف من حدة الفقر وتطوير التنمية المحلية.

2. الية الزكاة في دفع العجلة الاستثمارية

1.2 تعريف الزكاة

الزكاة لغة هي النمو والزيادة والبركة، يقال زكا الزرع إذا نما وزاد(القحطاني، الطبعة الأولى 2008، الطبعة الثانية 2009، الطبعة الثالثة (p. 5) 2010.

و الزكاة شرعا هي نصيب مقدر شرعا في مال معين يصرف لطائفة مخصوصة(اللهيميد، 2015، صفحة 9)؛ أما الزكاة في الاقتصاد عرفت بأنها: " ضريبة سنوية خاصة تفرض على مجموع القيمة الصافية للثروة، تجبي من قبل الدولة، وتنفق بواسطتها على الأهداف المحدودة المرعية في القرآن الكريم"،ومن الأهداف الاقتصادية للزكاة:(ذبيح، 2015، الصفحات 9-11)

- تضيق الفجوة بين الإنفاق الاستهلاكي والدخل، أي زيادة القرة الشرائية؛
- استثمار رؤوس الأموال مما يؤدي لنمائها ومحاربة ظاهرة الاكتناز؛
- فرض الزكاة على جميع أنواع المال، مما يؤدي إلى إعادة التوزيع العادل للثروة؛
- استثمار الأموال يؤدي إلى توفير مناصب الشغل ويساهم في الحد من ظاهرة البطالة.

2.2 رأي الفقهاء في استثمار أموال الزكاة

ان مصطلح استثمار أموال الزكاة التي وصلت الى يد الامام أو من ينوب عنه بصورة تجارية أو في مشاريع ذات ربح، قضية جديدة ونازلة من النوازل التي لم يتناولها الفقهاء المتقدمون بالبحث، لعدم الحاجة اليها في زمانهم، و اختلف الفقهاء المعاصرون بين اراء هما(عيشوش 2019) :

الرأي الأول : يرى بعدم جواز استثمار أموال الزكاة وضرورة صرفها متى حان وقت إخراجها، دون تأخير إلا ضرورة، و قد قال به المذهب المالكي والشافعي، و مثل ذلك قال مجمع الفقه الاسلامي في الهند، و استدلوا في ذلك على أن استثمار أموال الزكاة محتمل للربح والخسارة، وفي حال الخسارة تعتبر ضياعا لأموال المستحقين لها، كما أنّ استثمارها يؤدي إلى عدم التمليك، وهذا مخالف لجمهور الفقهاء عن اشتراط التمليك في أداء الزكاة(عيشوش 2019، p. 106).

الرأي الثاني :ذهب كثير من العلماء و الفقهاء و الباحثين المعاصرين الى القول بجواز استثمار أموال الزكاة في مشاريع تعد بالربح الأكيد على مستحقيها، على أساس انه لم يرد في القران الكريم تفصيل في كيفية صرفها عليهم، بل و حث على استثمار اموال اليتامى منها، مما يفتح المجال واسعا للاجتهاد و النظر في الصيغ الممكنة لصرف الزكاة، وأصدر مجلس العلماء الأندونيسيين الفتوى رقم 04 سنة 2003 م بجواز استثمار أموال الزكاة متضمنا بعض التّقاط المهمة:(لحجوجي، 2018، vol4,n1، الصفحات 101-102).

- عدم جواز استثمار أموال الزكاة في أي مجال من المجالات الائتمانية؛

- أن المجلس يرى في فتواه تعيين المصلحة وتحديدها على الدولة؛
 - أن المجلس في فتواه يعتمد على جواز استثمار أموال الزكاة في المصلحة.
- وقد وضع المجلس أنواعا من الضوابط الاستثمارية لجواز استثمار أموال الزكاة تتمثل في: ضوابط شرعية اقتصادية، الحصول على إذن الدولة لاستثمار أموال الزكاة، تلبية حاجة المستحقين قبل القدوم إلى العمل الاستثماري. وأخيرا تحديد الوقت لاستثمار أموال الزكاة.
- وقد أضاف الباحث عثمان ظهير من الرياض قائلا: " يجب أن يتخذ قرار استثمار أموال الزكاة ممن عهد إليهم ولي الأمر بجمع الزكاة وتوزيعها مراعاة مبدأ النيابة الشرعية وأن يسند الإشراف على الاستثمار إلى ذوي الكفاءة والخبرة والأمانة" (لدي، 2018، الصفحات 165-166).
- الرأي الثالث: جواز استثمار جميع المصارف غير مصرف الفقراء والمساكين؛
- ليضيف الدكتور القرضاوي نقلا عن العلامة شمس الدين الرملي " وليس المراد بإعطاء من لا يحسن الكسب إعطاؤه نقدا يكفيه بقية عمره المعتاد، بل إعطاؤه ثمن يكفيه مت يكفيه دخله منه (زين، 1984).

3. دور الزكاة في الاستثمار والاستهلاك

إن الفلسفة الإسلامية للإنفاق تقتضي أن يقسم المال إلى الاستهلاك و الاستثمار و إنتاج (القحطاني، الطبعة الأولى 2008، الطبعة الثانية 2009، الطبعة الثالثة 2010،، صفحة 130)، و فيما يلي سيتم التطرق لدور الزكاة كأداة مالية على كل من الاستثمار و الاستهلاك.

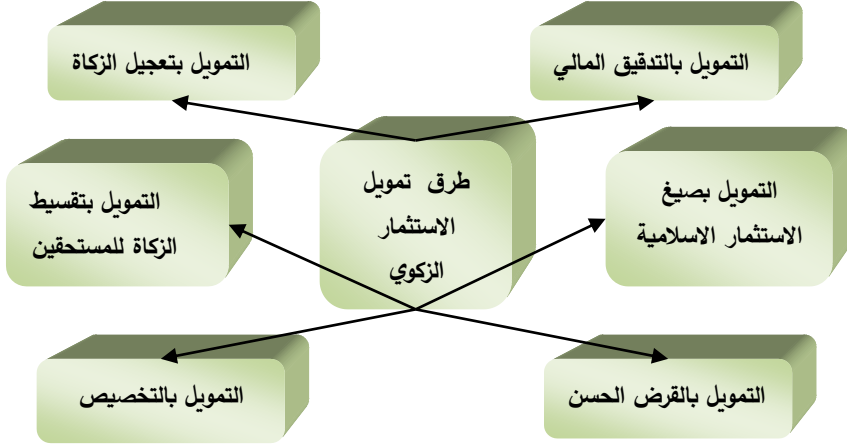
1.3 دور الزكاة في الاستثمار

يمكن أن تؤثر الزكاة على الاستثمار بطرق مختلفة أهمها: (الكثيري، 2016)

- يساعد تطبيق الزكاة على زيادة الاستثمار من خلال زيادة أهم مصادره وهو الادخار؛
- تعمل الزكاة من خلال تحصيلها وإنفاقها على تهيئة مناخ اجتماعي وسياسي مستقر، مما يقلل من عنصر المخاطرة ويرفع الميل للاستثمار؛
- يؤدي ثبات أحكام الزكاة إلى تقليل عنصر المخاطر عند اتخاذ القرار الاستثماري، مما يزيد من ميل المكلف للاستثمار، ويظهر هذا الأثر جليا للزكاة عند مقارنتها بالأنظمة التجريبية والمتميزة بالتغيير في معدلاتها أو عتبتها، وحدود الإعفاء تبعا لتغير الأحوال الاقتصادية، مما يزيد من عنصر المخاطر ويقلل من الميل للاستثمار؛
- تحسّن الزكاة من توقعات رجال الأعمال، عندما ترفع من الكفاءة الحدية للرأسمال في إنتاج السلع الكفائية؛
- استمرار تأدية المستثمرين للزكاة اذا ما تحققت الخسارة، ما دامت هذه الخسارة أقل من نسبة الزكاة المفروضة على الأموال المستثمرة في حالة عدم توظيفها في الإنتاج؛
- يؤدي الإنفاق على الغارمين – بصفة خاصة – إلى تقليل مخاطر الاستثمار واستمرار سوق الإقراض؛

- يسهم مصرف السبيل-خاصة-في توفير شبكات الطرق والمواصلات، و في هذا تشجيع لاستثمارات. و فيما يلي سيتم توضيح طرق تمويل الاستثمار الزكوي من خلال الشكل التالي:

شكل رقم 1: طرق تمويل الاستثمار الزكوي



المصدر: بالاعتماد على: (عيشوش، دور صندوق الزكاة في تحفيز الاستثمار - دراسة مقارنة الجزائر- السودان، 2019، الصفحات 110-112).

إن تطبيق الزكاة في مجتمع إسلامي يؤدي إلى زيادة الاستهلاك، وبالتحديد يؤدي إلى زيادة كل من الميل المتوسط و الحدي للاستهلاك في هذا المجتمع (السحبياني م.، الطبعة الأولى، 1990،، صفحة 145)، فالهدف من إعادة توزيع الدخل المتحقق عن طريق تطبيق فرضة الزكاة ، سيؤدي إلى زيادة الإنتاج و الدخل و إتاحة فرص جديدة للتوظيف، و بما أن الميل الحدي للاستهلاك-نسبة التغير في الاستهلاك إلى الدخل-عند الأغنياء منخفض نسبيا، وميلهم الحدي للادخار- نسبة الغير في الادخار إلى التغير في الدخل-مرتفع نسبيا، و على النقيض من ذلك بالنسبة للفقراء، و هذا سيؤدي إلى ازدياد في الطابع الاستهلاكي الكفائي للفقراء على خلاف الطابع الاستهلاكي الكمالي للأغنياء، ليزيد معه الإنتاج الداخل في صناعات السلع الاستهلاكية، مما سيؤدي بدوره إلى زيادة الإنتاج الداخل في صناعة السلع الاستثمارية التي تستخدم في إنتاج السلع الاستهلاكية-طبقا لمبدأ المعجل-و بالتالي زيادة الناتج و الدخل و إتاحة فرصة جديدة للتوظيف، مما يستند معه تحقيق التوظيف الكامل لموارد المجتمع الإسلامي.

ثانيا: دور صندوق الزكاة في عملية الاستثمار

1. تعريف صندوق الزكاة الجزائري

صندوق الزكاة في الجزائر ليس بالجديد كممارسة من الناحية القانونية، فهو مؤسسة دينية اجتماعية تعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، والتي تضمن له التغطية القانونية بناءً على القانون المنظم لمؤسسة المسجد، ويضاف إلى الدور الأساسي الذي يقوم به والمتمثل في تحصيل أموال الزكاة و صرفها على

مصارفها الثمانية، تدخله بتمويل المشاريع المصغرة بصيغة القرض الحسن، وتدخل هذه السياسة ضمن الاستراتيجية العامة لصندوق الزكاة، إذ تستند على مقولة سيدنا عمر رضي الله عنه: "إذا اغتنيتم فأغنوا".

أما عن مخارج الزكاة في الجزائر، فإنّ الجهاز يعتمد التوزيع التالي:

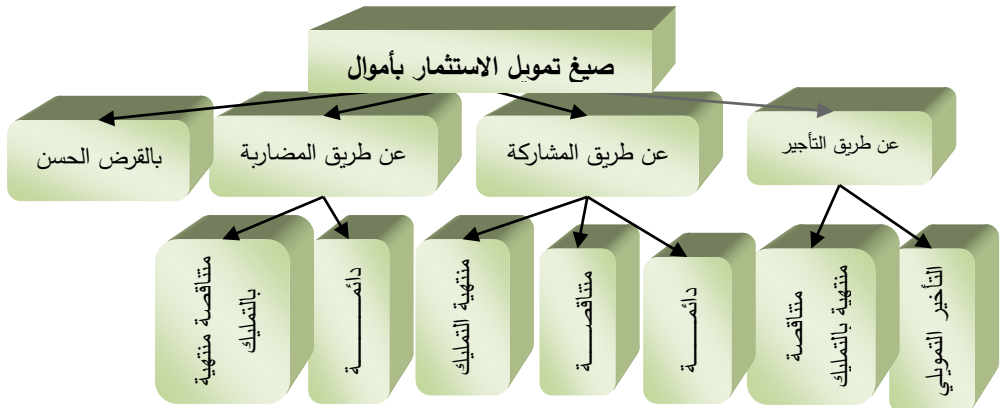
جدول 1: توزيع أموال الزكاة في الجزائر

نسبة حصيلة الزكاة		البيان
الحصيلة أقل من 5 ملايين دج	الحصيلة أكثر من 5 ملايين دج	
87.5%	50%	الفقراء و المساكين
/	37.5%	مصاريف تنمية حصيلة الزكاة (كالقروض الحسنة)
توزع كما يلي: 12.5%		مصاريف تسيير الصندوق
<ul style="list-style-type: none"> • 4.5% لتغطية تكاليف لجنة النشاطات الولائية؛ • 6% لتغطية تكاليف لجنة النشاطات القاعدية؛ • 2% تصب في الحساب الوطني لتغطية تكاليف نشاطات الصندوق على المستوى الوطني. 		

المصدر: الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الدينية

2. صيغ الاستثمار بصندوق الزكاة: تتمثل أهم الصيغ الممكنة التطبيق في استثمار أموال الزكاة فيما يلي:

شكل رقم 3: صيغ الاستثمار بصندوق الزكاة



المصدر: بالاعتماد على الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الدينية و الأوقاف.

وحسب الوثائق الرسمية المستخرجة من وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، فنلاحظ أنّ الصيغة الوحيدة المستخدمة على مستوى استراتيجية الصندوق تركّز على صيغة واحدة ووحيدة، القرض الحسن، فعلى الرغم من أنه من صيغ التبرعات إلاّ أنّه أفضل استراتيجية وأداة لتمويل المشروعات الصغيرة والمصغرة، وبالتالي

الخروج من دائرة الأخذ بالإحسان إلى دائرة أكبر، هي العطاء بالإحسان، بعد تدوير القرض الحسن بالاستثمار وخلق عوائد تدفع منها الزكاة، وعليه يصح أخذ الزكاة اليوم، معطي الزكاة غداً. ويعرف القرض الحسن في الجزائر على أنه: "قرض بدون فائدة، بمبلغ محدود قدره 50 ألف دينار جزائري بعدما كان سابقا 30 ألف دينار جزائري، حيث يمنح للقادرين على العمل من الجنسين، ويسدد في أجل لا يتعدى 4 سنوات"، وتتمثل أنواع التمويلات المعتمدة من طرف القرض الحسن في :

- تمويل مشاريع دعم وتشغيل الشباب المستحقين للزكاة والمشاريع المصغرة؛
- تمويل مشاريع الصندوق الوطني للتأمين على البطالة فئة (35 – 50 سنة)؛
- دعم المشاريع المضمونة لدى صندوق القروض (التابع لوزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة)؛
- مساعدة المؤسسات الغارمة القادرة على الانتعاش؛
- إنشاء شركات تكون لها القدرة على إنشاء وخلق مناصب شغل لفائدة أكبر عدد من المستحقين للزكاة.
- وقد تم انتقاده بحجة عدم دخوله في المصارف الثمانية.

II. قياس أثر حصيلة الزكاة على الدخل

1. تحديد المتغيرات المستخدمة في الدراسة

النموذج المستخدم في القياس وتحليل الأثر سيعتمد على منهجية تحليل حزم البيانات المقطعية الزمنية method panel data من خلال جملة من المتغيرات الخاصة بسبع ولايات وهي: أدرار، بجاية، بسكرة، البويرة، سكيكدة، ميلة وعين تموشنت خلال الفترة 2004-2014 وقد تم تصنيف هذه المتغيرات كالتالي:

1.3 المتغير التابع

تم التعبير عن المتغير التابع حجم الدخل في كل ولاية RV، وهو عبارة عن حصيلة مساهمة الولاية في الناتج المحلي الإجمالي كمعبر عن دخل الولاية المعنية بالدراسة خلال الفترة ممتدة بين 2004-2014.

2.3 المتغيرات المستقلة

تم حصر المتغيرات المستقلة في الدراسة فيما يلي:

- حصيلة الزكاة الموجهة لاستثمار ZINV: وتعتبر عن حصيلة الزكاة المخصصة لاستثمار في شكل قروض حسنة الخاصة بالسبع ولايات محل الدراسة خلال الفترة الممتدة بين 2004-2014؛
- حصيلة الزكاة الموجهة لاستهلاك ZCON: وتعتبر عن حصيلة الزكاة المخصصة للاستهلاك في كل ولاية من الولايات بسبع محل الدراسة خلال الفترة الممتدة بين 2004-2014؛

2. المنهجية المستخدمة في القياس وتحليل الأثر

مما سبق فإن البيانات التي اعتمدت في تحديد العلاقة بين الدخل في الولايات محل الدراسة وحصيلة الزكاة الموجهة للاستثمار والاستهلاك، ستخضع لاختبارات منهجية تحليل البيانات المقطعية الزمنية method panel data، على عينة من سبعة ولايات أي أن $N=7$ خلال السنوات 2004 إلى 2014 حيث $T=11$ ، وهذا مايعني أن

البائل المختبر طويل Long panel لأن T أكبر من N وما يميز هذا البائل أيضاً أنه متوازن Balanced Panel لان عدد سنوات العينة متساوي، ومن أجل الاختبار والتقدير وفق لمنهجية الحزم المقطعية الزمنية method panel data سيتم إتباع ثلاث طرق وهي:

1.2 الطريقة العادية أو Common constante أو Pooled OLS

وتعرف بطريقة تقدير المربعات الصغرى أو الانحدار المجمع Pooled OLS، وتقوم على عدم وجود اختلاف بين المقاطع المقدره، مع افتراض وجود تجانس مجموعة البيانات.

والتقدير وفق هذه الطريقة يكون من خلال النموذج الموالي:

$$LnRV_{it} = \beta_1 + \beta_2 Lnzinv_{it} + \beta_3 Lnzcon_{it} + U_{it}$$

حيث:

β_1 : عبارة عن ثابت موحد لكل المقاطع (الولايات)؛

i : عدد المقاطع (الولايات)؛

t : عدد السنوات؛

U_{it} : حد الخطأ لكل مقطع باختلاف السنوات.

2.2 طريقة الأثر الثابت Fixed Effects

وهي طريقة تقوم على مبدأ الانحدار الخطي بحد ثابت متغير لكل مقطع، مع إضافة متغير وهمي لكل مقطع في النموذج للسماح لاختلاف الحد الثابت، وهو يحدد جميع الأثار التي تحدد صفة كل مقطع التي لا تختلف خلال الزمن.

وفق هذه الطريقة التقدير يكون من خلال النموذج الموالي:

$$LnRV_{it} = \beta_{1i} + \beta_2 Lnzinv_{it} + \beta_3 Lnzcon_{it} + U_{it}$$

حيث:

β_{1i} : عبارة عن ثابت الخاص بكل مقطع (ولاية)؛

i : عدد المقاطع (الولايات)؛

t : عدد السنوات؛

U_{it} : حد الخطأ لكل مقطع باختلاف الزمن.

3-2-3 طريقة الأثر العشوائي Random Effects

وتقوم على نفس المبدأ الذي تقوم عليه طريقة الاثر الثابت، ولكن تختلف في كون الحد الثابت يمثل جميع المقاطع ويكون ثابت ومعلمة عشوائية، والاعتماد في تحليل الانحدار وفق هذه الطريقة يدل على أن جميع المتغيرات تؤثر على المتغير التابع، أما حد الخطأ فهو يختلف من مقطع إلى آخر ويكون مركب:

$$W_{it} = E_i + U_{it}$$

حيث:

W_{it} : حد الخطأ المركب - وهو ما يميز هذا النموذج عن نموذج الاثر الثابت-؛

E_i : حد الخطأ الخاص بالمقطع/؛

U_{it} : حد الخطأ لكل مقطع باختلاف الزمن.

وفق هذه الطريقة التقدير يكون من خلال النموذج الموالي:

$$\ln RV_{it} = \beta_1 + \beta_2 \ln zinv_{it} + \beta_3 \ln zcon_{it} + W_{it}$$

4-2-3- اختبار هوسمان Hausman Test

وهذا الاختبار يعرف باسم Corrected Randonm Effects Hausman Test تم تصميمه للمفاضلة بين طريقة الأثر الثابت Fixed Effects وطريقة الأثر العشوائي Random Effects، حيث أن القبول بالفرضية H_0 يعني أن الاحتكام لطريقة الأثر الثابت يكون متسق وفعال في تقدير العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع، أما رفض H_0 والقبول بـ H_1 يدل على أن طريقة الأثر العشوائي أكثر فعالية في التقدير.

III. نتائج الدراسة

في هذا الجزء سيتم تحليل النتائج ومناقشتها وفق منهجية تحليل البيانات المقطعية الزمنية method panel data المذكورة سابقا:

1. اختبار وفق الطريقة العادية Test Poold OLS

سيتم من خلال هذا الاختبار تحديد وفحص العلاقة بين متغيرات الدراسة مع مرور الزمن بالاعتماد على طريقة تقدير المربعات الصغرى أو الانحدار المجمع، والتي تنطلق من مبدأ عدم وجود اختلاف بين المقاطع المقتردة، وافترض وجود تجانس مجموعة البيانات، وقد كانت النتائج كما هي واردة في الجدول الآتي:

جدول 1: نتائج اختبار الطريقة العادية لتحديد الاثر بين $\ln rv$ والنتغيرات المستقلة

	c	Lnzinv	Lnzcon	
	26.08248	0.034149	-0.027390	R-squared=0.169519
t	0.0000	0.0003	0.1937	Prob(F-statistic)=0.001136

المصدر: مخرجات برنامج Eviews9 وفق تطبيق Equation Estimation-Specification

أشارت نتائج اختبار الطريقة العادية Test Poold OLS الواردة في الجدول أعلاه أن تأثير حصيلة الزكاة الموجهة للاستثمار Lnzinv إيجابي ومعنوي، وتأثير حصيلة الزكاة الموجهة للاستهلاك Lnzcon سلبي وغير معنوي، ومعامل التحديد لنموذج القياس المتحصل عليه من هذا الاختبار ضعيف، لكن لا يمكن أن نعتد بهذا النموذج في التفسير حتى إجراء الحصول على نموذج التقدير وفق إختبار Fixed Effects وبعده المفاضلة وفق إختبار F المقيد Restricted F test.

2. اختبار وفق طريقة الأثر الثابت Fixed Effects

سيتم كذلك من خلال هذا الاختبار تحديد وفحص العلاقة بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة المنتهجة في الدراسة عبر الزمن بالاعتماد على طريقة الانحدار الخطي بحد ثابت متغير لكل مقطع. ليتم بعدها مباشرة المفاضلة بين النموذجين المتحصل عليهما من اختبار Pooled OLS واختبار Fixed Effects بتطبيق اختبار F المقيد Restricted F test كما ذكر سابقا، وكان اختبار Fixed Effects كما هي مبين في الجدول الموالي:

جدول 2: نتائج اختبار طريقة الأثر الثابت لتحديد الاثر بين lnrv والمتغيرات المستقلة

	c	Lnzinv	Lnzcon	
	24.88692	0.031665	0.056447	R-squared=0.611483
t	0.0000	0.0003	0.0517	Prob(F-statistic)=0.0000

المصدر: مخرجات برنامج Eviews9 وفق تطبيق Equation Estimation-Panel Option. من خلال نتائج اختبار الأثر الثابت Fixed Effects المبينة في الجدول أعلاه فإن تأثير حصة الزكاة الموجهة للاستثمار lnzinv إيجابي ومعنوي، وتأثير حصة الزكاة الموجهة للاستهلاك lnzcon موجبة هي الأخرى ولكن غير معنوي عند مستوى 5%، ومعامل التحديد لنموذج القياس المتحصل عليه من هذا الاختبار مرتفع. لكن لا يمكن الاعتماد على هذا النموذج في التفسير حتى إجراء اختبار F المقيد Restricted F test.

وكانت نتائج هذا الاختبار كالآتي:

$$F = \frac{(R_{ur}^2 - R_r^2)/m}{(1 - R_{ur}^2)/(n - k)}$$

حيث:

m: عدد الولايات - المتغير الوهمي؛

n: عدد المشاهدات؛

k: عدد المتغيرات المقدر.

$$F = \frac{(0.611483 - 0.169519)/6}{(1 - 0.611483)/(77 - 22)}$$

تظهر قيمة F كبيرة مما يعني المفاضلة على أساس أن الاختبار وفق طريقة الأثر الثابت هو الانسب، سوف يتم المرور باختبار الموالي.

3. اختبار وفق طريقة الأثر العشوائي Random Effects

بعد تحديد قيمة F من اختبار F المقيد والمفاضلة على كون النموذج وفق طريقة Fixed Effects هو الأفضل في التقدير سيتم الآن الاختبار وفق طريقة Random Effects لتقدير النموذج الذي يحدد العلاقة بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة محل الدراسة عبر الزمن. وقد جاءت النتائج وفق ما هو موضح في الجدول أدناه:

جدول 3: نتائج اختبار طريقة الأثر العشوائي لتحديد الاثر بين $lnrv$ والمتغيرات المستقلة

	c	lnzin	Lnzcon	
	25.12044	0.03190	0.039801	R-squared=0.259341
t	0.0000	0.0000	0.1357	Prob(F-statistic)=0.00001

المصدر: مخرجات برنامج Eviews9 وفق تطبيق Equation Estimation–Panel Option.

تدل نتائج اختبار الأثر العشوائي Random Effects المبينة في الجدول أعلاه على ان تأثير حصيلة الزكاة الموجهة للاستثمار lnzin إيجابي ومعنوي، وتأثير حصيلة الزكاة الموجهة للاستهلاك lnzcon موجبة هي الأخرى ولكن غير معنوي، ومعامل التحديد لنموذج القياس المتحصل عليه من هذا الاختبار ضعيف. لكن لا بد من المرور لاختبار هوسمان للمفاضلة بين نموذج هذا الاختبار ونموذج الاختبار السابق.

4. اختبار هوسمان Hausman Test

بعد تقدير النموذج الذي يحدد علاقة الأثر بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة عبر الزمن وفق طريقة Fixed Effects ووفق طريقة Random Effects ، سيتم الآن الاعتماد على اختبار هوسمان Hausman Test لتحديد النموذج الافضل في التقدير، وكانت نتائج الاختبار مثل ما هو موضح في الجدول:

جدول 4: اختبار هوسمان Hausman Test

Test Summary		Chi-Sq.Statistic	Chi-Sq..d.f	Prob
Cross-section random		2.148689	0	0.2984
Cross-section random effects test comparisons:				
Variable	Fixed	Random	Var(Diff.)	Prob
lnzin	0.031665	0.031900	0.000001	0.7416
lnzcon	0.056447	0.039801	0.000116	0.1226

المصدر: مخرجات برنامج Eviews9 وفق تطبيق Correlated Random Effects–

Hausman Test.

تظهر نتائج هذا الاختبار رفض الفرضية H_0 والقبول بـ H_1 مما يعني أن الاحتكام طريقة الأثر العشوائي يكون متسق وفعال في تقدير العلاقة بين $lnrv$ و $lnzin$ ، $lnzcon$.

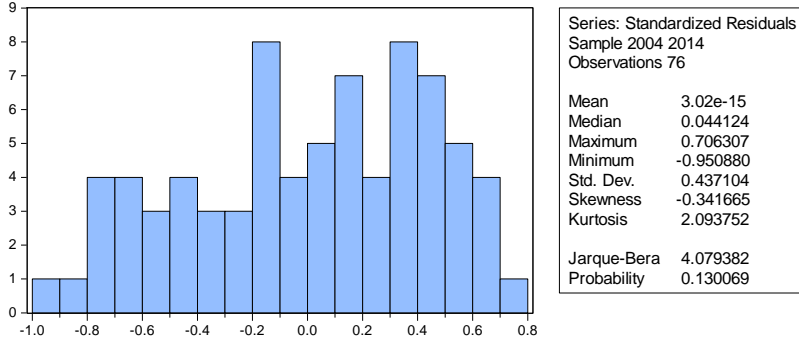
3-3-5- اختبار جودة النموذج المفضل

بعد إجراء اختبار هوسمان واختيار طريقة الأثر العشوائي لتحديد نموذج التقدير المناسب تحليل علاقة الاثر بين حجم الدخل في كل ولاية RV كمتغير تابع، وكل من حصيلة الزكاة الموجهة لاستثمار ZINV وحصيلة الزكاة الموجهة لاستهلاك ZCON كمتغيرين مستقلين سيتم الآن اختبار جودة النموذج من خلال:

▪ التحقق من أن الأخطاء العشوائية في النموذج تتبع التوزيع الطبيعي Normality test وقد افضت

نتائج اختبار Jarque-Bera إلى مايلي:

شكل 1: نتائج اختبار Jarque-Bera



المصدر: مخرجات برنامج Eviews9 وفق تطبيق Histogram-Normality Test

يظهر من خلال الشكل أن فرضية التوزيع الطبيعي للأخطاء العشوائية يتحقق مند مستوى 5%، وهذا ما يقود إلى قبول فرضية التوزيع الطبيعي.

▪ التحقق من عدم وجود ارتباط ذاتي بين الأخطاء العشوائية Auto correlation من خلال اختبار Q-statistic للكشف عن مشكل الارتباط الذاتي وفق مايلي:

جدول 5: اختبار Q-statistic

Autocorrelation	Partial Correlation	AC	PAC	Q-Stat	Prob	
. *****	. *****	1	0.659	0.659	34.312	0.000
. *****	. *	2	0.544	0.194	57.986	0.000
. ***	. .	3	0.422	0.011	72.471	0.000
. **	. .	4	0.352	0.036	82.694	0.000
. **	. .	5	0.280	-0.003	89.251	0.000
. *	. *	6	0.169	-0.106	91.678	0.000
. *	. *	7	0.076	-0.084	92.174	0.000
. .	. .	8	0.057	0.050	92.458	0.000
. .	. .	9	0.037	0.022	92.582	0.000
. .	. .	10	0.044	0.044	92.752	0.000

المصدر: مخرجات برنامج Eviews 9 وفق تطبيق Correlogram

يظهر من الشكل أعلاه أن كل القيم الاحتمالية الواردة في العمود Prob هي أقل من 5% وهو ما يعني رفض فرضية عدم وجود ارتباط ذاتي بين الأخطاء العشوائية، لذلك سيتم الاختبار بعد إدخال تأخر زمني واحد على متغيرات النموذج:

جدول 6: اختبار Q-statistic بعد إدخال تأخر زمني

Autocorrelation	Partial Correlation	AC	PAC	Q-Stat	Prob	
. *.	. *.	1	0.137	0.137	1.3592	0.244
. *.	. *.	2	0.119	0.102	2.3951	0.302
. .	. .	3	0.019	-0.010	2.4209	0.490
. .	. .	4	0.062	0.050	2.7102	0.607
. *.	. *.	5	0.158	0.148	4.6258	0.463
. .	. .	6	-0.002	-0.053	4.6260	0.593
. * .	. * .	7	-0.101	-0.135	5.4393	0.607
. * .	. .	8	-0.070	-0.039	5.8362	0.666
. .	. .	9	-0.057	-0.034	6.1015	0.730

المصدر: مخرجات برنامج Eviews 9 وفق تطبيق Correlogram

يظهر من خلال الشكل أن كل القيم الاحتمالية في العمود Prob هي أكبر من 5%، لذلك يتم قبول فرض عدم وجود مشكل الارتباط الذاتي للأخطاء العشوائية في النموذج الجديد، أما عن النموذج التقدير بعد إدخال تأخر زمني واحد على متغيرات كانت نتاجه كالآتي:

جدول 7: نتائج اختبار طريقة الأثر العشوائي لتحديد الأثر بين $lnrv$ والمتغيرات المستقلة بعد

التصحيح

	C	lnzinv	lnzcon	
	8.286742	0.023798	0.060998	
t	0.0000	0.0000	0.0004	
	lnrv(-1)	lnzinv(-1)	lnzcon(-1)	
	0.683737	-0.010079	-0.074561	R-squared=0.604441
t	0.0000	0.0405	0.0000	Prob(F-statistic)=0.00000

المصدر: مخرجات برنامج Eviews 9 وفق تطبيق Equation Estimation-Panel Option

ما يلاحظ من الجدول أعلاه ارتفاع قيمة R-squared مما يعني زيادة القوة التفسيرية للنموذج المختار.

6. تحليل نتائج نموذج التقدير المختار

أظهرت نتائج تقدير أثر حصيللة الزكاة الموجهة للاستثمار والاستهلاك في الولايات السبع محل الدراسة على الدخل فيها مايلي:

- وجود علاقة طردية ذات معنوية بين التطورات الحاصلة في قيمة حصيلة الزكاة الموجهة لاستثمار ZINV وحجم الدخل خلال فترة الدراسة، حيث تشير النتائج إلى أن ارتفاع في قيمة حصيلة الزكاة الموجهة لاستثمار ZINV بنسبة 1% يؤدي إلى زيادة حجم الدخل بنسبة 2.37%، وهذا ما يتوافق مع وجهة النظر التي تفيد أن إعادة توزيع الدخل لصالح الفئات المتوسطة والضعيفة من شأنه الرفع من مستوى الطلب الكلي ثم الزيادة في مستوى العرض الكلي من خلال ارتفاع حجم الاستثمار، لأن تمكين هذه الفئات من الحصول على رأس المال الانتاجي سيدعم وتيرة الاستثمار الوطني، وهذا ما يسمى الخطوة الأولى في تحقيق مبدأ التوظيف الكامل؛
- وجود علاقة ايجابية معنوية بين حصيلة الزكاة الموجهة لاستهلاك ZCON وحجم الدخل في الولايات السبع محل الدراسة، حيث أن زيادة حصيلة الزكاة الموجهة لاستهلاك ZCON بنسبة 1% يؤدي إلى زيادة حجم الدخل بنسبة 6.09%، وهو ما يتفق مع وجهة النظر القائلة أن الزكاة تزيد من الاستهلاك، وبذلك تضيق الفجوة بين الإنفاق الاستهلاكي و الدخل اللازم لتحقيق التوظيف الكامل، لتؤكد أيضا أن زيادة الميل الحدي و الميل المتوسط للاستهلاك هو نتيجة حتمية لفرض الزكاة في مجتمع إسلامي.

IV. الخلاصة:

استطاعت الزكاة أن ترسم لنفسها خريطة طريق كمصدر من مصادر التمويل الاقتصادي الحديث، من خلال صيغ إسلامية متنوعة، كان على رأسها صيغة التمويل بالقرض الحسن و التي كان لها الأثر الايجابي و الدور المهم في تنمية الاستثمار الزكوي و تعزيز الإنفاق الاستهلاكي للفرد و المجتمع، بحيث أصبح طالب الزكاة بالأمس مركزي الغد بعدما خرج من دائرة طلب الكفاية إلى طائفة المساهمة في الكفائية.

و لقد أثبتت الدراسة صحة الفرضية التي تقول ان الاستثمار في الزكاة يؤدي الي زيادة الدخل الذي يؤدي بطبيعة الحال إلى زيادة الإنفاق الاستهلاكي، في معادلة خطية أساسها الاستثمار و حدها الأول الفرد و الثاني المجتمع بشقيه الاستثماري و الاستهلاكي.

- الاحالات والمراجع:

- السحيباني و م. ا). الطبعة الأولى، (.1990 أثر الزكاة على تشغيل الموارد الاقتصادية .شركة عبكان للنشر و التوزيع :شركة عبكان للنشر و التوزيع .
- السحيباني و م. ب). الطبعة الأولى، (.1990 أثر الزكاة على تشغيل الموارد الاقتصادية .شركة عبكان للنشر و التوزيع.
- القحطاني و س. ب). الطبعة الأولى 2008، الطبعة الثانية 2009، الطبعة الثالثة (.2010 الزكاة في الاسلام في ضوء الكتاب و السنة .املكة العربية السعودية :مكتبة الملك فهد الوطنية.
- الكثيري ط، ب. Consulté le 01 25, 2020, sur <http://www.aluka.net>: (2016, 12 05) .

france

- اللهيبيد و س. م. (2015). الزكاة .عمان :بيت الأفكار الدولية.
- جارات و د. د. (2015). الاقتصاد القياسي .الرياض :دار المريخ.
- دور صندوق الزكاة في تحفيز الاستثمار -دراسة مقارنة الجزائر-السزدان2019جامعة محمد خيضر، بسكرة Umea school

of business and economics

- ذبيح، م. د. (2015). مؤسسة الزكاة و دورها الاقتصادي. جامعة الحاج لخضر، باتنة.
- زين، أ. ف. (1984). أثر الزكاة على دالة الاستهلاك الكلي في اقتصاد اسلامي. مجلة أبحاث الاقتصاد الاسلامي، م2، ع1، ص 61.
- علي، ف. م. (2020). السياسة المالية و دورها في تخصيص الموارد الاقتصادية بين الاقتصاد الوضعي و الاسلامي. الاسكندرية.
- عيشوش، ب. (2019). دور صندوق الزكاة في تحفيز الاستثمار -دراسة مقارنة الجزائر -السودان. جامعة محمد خيضر-بسكرة.
- لحجوجي، ح. ل. (vol4,n1,2018). تنظيم الزكاة من أجل تنمية الاستثمار: بين الواقع و التحديات. JIEF Journal of islamics and finance , 102.
- لدي، م. ح. (2018). استثمار أموال الزكاة و أحكامها-دراسة فتوى مجلس العلماء الأندلسي رقم 04 سنة 2003. جامعة شريف هداية الله الاسلامية و الحكومية، جاكرتا.

الملاحق:

- الموقع الرسمي لمديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية بسكرة (2004 - 2014).
- الموقع الرسمي لمديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية عين تموشنت (2003 - 2014).
- الموقع الرسمي لمديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية أدرار (2004 - 2014).
- الموقع الرسمي لمديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية بجاية (2004 - 2014).
- الموقع الرسمي لمديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية سكيكدة (2003 - 2014).
- الموقع الرسمي لمديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية ميلة (2003 - 2014).
- الموقع الرسمي لمديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية البويرة (2004 - 2014).